والثاني ان اكل الحرام والشبهة مطرود لا يوفق للعبادة اذ لا يصلح لخدمة الله تعالى
الا كل طاهر مطهر قلت انا اليس ان الله تعالى منع الجنب عن الدخول الى بيته والمحدث
عن مس كتابه قال عز من قائل ولا جنبا الا عابري سبيل وقال تعالى لا يمسه الا المطهرون
مع ان الجنابة والحدث امر مباح فكيف من هو منغمس في قذر الحرام ونجاسة السحت
والشبهة متى يدعى لخدمة الله تعالى العزيز وذكره الشريف سبحانه كلا فلا يكون
ذلك وقال يحيى بن معاذ الرازي الطاعة مخزونة
في خزاين الله تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانه الحلال واذا لم يكن للمفتاح اسنان فلا
ينفتح الباب واذا لم ينفتح باب الخزانة كيف تصل الى ما فيها من الطاعة والثالث
ان اكل الحرام والشبهة محروم وان اتفق له فعل خير فهو مردود عليه
غير مقبول منه فاذا لا يكون له من ذلك الا العناء والكد وشغل الوقت قال صلى الله
عليه كم من قايم ليس له من قيامه الا السهر وكم من صايم ليس له من صيامه الا
الجوع والظماء وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله صلوة امري وفي جوفه حرام

فهذه فهذه **واما فضول الحلال** فانه افة العباد وبلية
اهل الاجتهاد واني تاملت فوجدت فيه عشر افات هي اصول في هذا الشان الاولى ان في كثرة
الاكل قسوة القلب وذهاب نوره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء ولقد
شبه ذلك بعض الصالحين بان المعدة كالقدر تحت القلب تغلي والبخار يرتفع

الى فكثرة البخار تكدره وتسخمه الثاني ان في كثرة الاكل فتنة الاعضاء وهيجها
وانبعاثها للفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعان بطرا اشتهت عينه
النظر الى ما لا يعنيه من حرامه وفضوله والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم والفرج
الشهوة والرجل المشي اليه وان كان جايعا فتكون الاعضاء كلها ساكنة هادية لا
تطمح الى شي منها ولا تنبسط لها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله ان البطن
عضو ان جاع هو شبع ساير الاعضاء يعني تسكن فلا تطالبك بشي وان شبع
هو جاع ساير الاعضاء يعني وجملة الامر ان شبعه ان ساير افعال الرجل واقواله
على حسب طعامه وشرابه ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول
خرج الفضول كان الطعام بذر الافعال والافعال نبت تبدو امنه الثالثة
ان في كثرة الاكل قلة الفهم في العلم فان البطنة تذهب الفطنة ولقد صدق الداراني
رحمه الله حيث قال اذا ارت حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها
فان الاكل يغير العقل وهذا امر ظاهر علمه لمن اختبره الرابعة ان في كثرة الاكل
قلة العبادة لانه اذا اكثر الانسان الاكل ثقل بدنه وغلبته عيناه وفترت اعضاوه فلا
يجي منه شي وان اجتهد الا النوم لانه كالجيفة الملقات ولقد قيل اذا كنت بطنا
فعد نفسك زمنا ولقد ذكر عن يحيى ما هذه قال الشهوات التي اصيد بها بني ادم
ابن زكريا صلوات الله عليهما ان ابليس بدا له وعليه معاليق فقال له يحيى ما هذه
قال الشهوات التي اصيد بها بني ادم قال هل تجد لي شيا قال لا الا انك شبعت ذات ليلة

Copyright © King Saud University